

## تحليل جغرافي للابعد المستقبلي لوظائف مدينة الهارثة

د. حميد غالب عجيل

د. جواد صندل جازع

جامعة البصرة - كلية التربية - قسم الجغرافيه

### الخلاصة :

تمثل مدينة الهارثة إحدى مدن من محافظة البصرة التي تمتلك عدد من الخصائص الطبيعية والبشرية التي يمكن أن تستثمر لتأدية عدد من الوظائف خدمة لسكان الأقاليم المجاورة من أهم هذه الخصائص موقعها المتميز سواء منه النهري باعتبارها واقعة عند تلاقي نهري ( دجلة والفرات ) أو باعتبارها عقدة للمواصلات التي تربط القرى المحيطة بها وبالأقاليم المجاورة من الشمال مع قضاء البصرة ومن ثم مركز محافظة البصرة .

لذا جاء البحث ليحقق جملة من الأهداف منها تحليل الوظائف التي يمكن ان تتوفر بها المدينة بالارتباط مع خصائصها المكانية . وبذلك تأتي أهمية البحث في فكرة اقتراح تحويل مدينة الهارثة لأن تكون مركزاً لتأدية وظائف سياحية وبذلك يكون استثمار خصائصها قائماً على قواعد علمية وخلص البحث الى أن وجود المقومات الطبيعية والبشرية لا يكفي لتأدية مثل الوظيفة المقترحة ما لم يتم تحريك هذه المقومات باتجاه تمكين نجاح الوظيفة السياحية من خلال اجراءات ادارية عملية أهمها إقامة أوسع الخدمات التي تبني شبكة لقاعدة من ركائز البنية التحتية في المدينة لتسهيل أداء الوظيفة المقترحة وهو ما عكسته المقترحات التي طرحها البحث .

## المقدمة

لكل مدينة من مدن العالم وظيفة تكاد تنفرد بها انسجاما مع خصائصها المكانية ككل، او تتفق مع واحد من تلك الخصائص. فضلا عن الوظائف الاخرى التي تؤديها خدمة لاقليمها او مجالها الجغرافي.

مدينة الهارثه واحده من المدن التي تمتلك جملة من الخصائص الطبيعيه والبشريه، تطورت وظائفها ضمن حيزها المساحي منذ نشأتها في الثلاثينات من القرن العشرين كمركز حضري محدود المساحة، الا ان مساحتها ازدادت ونمت وظائفها كما ونوعا خلال مراحل نموها الحضري. مع ذلك لم تنفرد بوظيفة رئيسه تضيف عليها سمة متميزه تبرز من توظيف خصائصها الجغرافيه كليا او جزئيا، والتي تمارس تأثيرا بارزا على تلك الوظيفة. بل اتجهت لتادية وظائف ثانويه على الرغم مما تملكه المدينة من امكانات خصائصها المكانية.

يهدف البحث تحليل وظائف مدينة الهارثه التي تؤديها حاليا، وتطور هذه الوظائف خلال مراحل تطور المدينة كمركز حضري في اقليم ريفي، لمعرفة مدى انسجامها مع خصائصها . وبالذات، الموقع وجمالية الطبيعه ، وهل ان مدينة الهارثه قادره على استثمار خصائصها الطبيعيه لاداء وظيفه خاصه تخدم اقليمها والاقاليم والمدن المجاوره. وماهي هذه الوظيفة، وماهي عناصر نجاحها.

تاتي اهمية البحث من اقتراح فكرة تحويل مدينة الهارثه، من كونها مدينة تؤدي وظائف ثانويه، كبقية المدن في المحافظه، الى مدينة تؤدي وظيفه ترتبط بتوظيف جميع مواردها، وبالذات الطبيعيه منها، لخدمة اقليمها الجغرافي و الاقاليم المجاوره من النواحي الاقتصاديه والسياسيه والاجتماعيه. ومن البديهي ان هذا يتطلب جملة من البيانات المتعلقة بالمدينه مع تحليل هذه البيانات للاجابه عن الاسئله المطروحه في البحث. وتاسيسا على ذلك انصبت فكرة البحث في المباحث الآتيه:-

١- تحليل الخصائص المكانية لمدينة الهارثه

٢- دراسة مراحل تطور المدينة.

٣- تتبع تطور وظائف المدينة الحاليه.

٤- عرض الوظيفة المقترحه، مع المبررات والنتائج.

٥- النتائج والتوصيات.

٦- المصادر

## اولاً:- الخصائص المكاتبه لمدينة الهارثه

### الموقع الجغرافي

تقع مدينة الهارثه، التي هي مركز ناحية الهارثه، في الجزء الشمالي الغربي من مدينة البصره وتبعد عنها حوالي (١١) كم<sup>(١)</sup>. وكان لموقعها تأثير بارز في حالة التفاعل بينهما والذي عمل على ظهور وظائفها الحاليه وتنوع استعمالات الارض فيها. اذ تمارس مدينة البصره نفوذا مهما على الاستعمالات الزراعيه للارض التي تحيط بها<sup>(٢)</sup>. اما تأثير مدينة الهارثه فيظهر بوضوح من خلال تفاعلها الوظيفي الذي كان احد اسبابه طبيعة حدود ناحية الهارثه. فهي تمس عند جهتها الشماليه ناحية الديور، وترتبط مع قضاء البصره من خلال نهر الفرات (كرمة علي)، حين ترتبط بقضاء شط العرب من خلال نهر دجله (شط العرب) حاليامن الشرق، ويحدها هور الحمار وقضاء الزبير من الغرب. ينظر شكل (١) وبهذا مارس الموقع تأثيراته الايجابيه التي ظهرت من احتكاك سكان المدينه مع سكان الاقاليم المجاوره وما ترتب من تفاعلات اقتصاديه واجتماعيه، مكنت مدي الهارثه من استقطاب تلك الاقاليم نسبيا، مما ساهم في بروزها كمركز حضري اداري.

اما موضع المدينه فيشكل موضعا مرتفعا نسبيا نحو (٣)م (٣)، الذي هو جزء من اراضي ناحية الهارثه التي هي ضمن اراضي السهل الرسوبي الذي يتميز بالانحار التدريجي من الشمال نحو الجنوب بانحدار يصل عند مدينة الهارثه حوالي (١/١٠٠٠٠٠٠) (٤). وهي بموضعها تحتل مناطق كتوف الانهار التي تعرضت للفيضانات المتكرره مما ادى الى زيادة ملحوظه في ارتفاع ارضها بالنسبه للاراضي المجاوره اكسبها حمايه من الفيضانات اللاحقه.

لقد اكسب موضع وموقع مدينة الهارثه ميزه انفردت بها عن باقي مدن المحافظه. فموقعها اتاح لها الاشراف على كثير من الانهار. فهي تتركز عند زاويتها الجنوبيه على موضع التقاء نهري دجلة والفرات مكونه منطقة مائيه واسعه. كما انها تطل عند حدودها الشرقيه على نهر دجله الذي تقسمه جزيرة (المحمديه)\* الى فرعين، فضلا عن امتدادها في حدودها الغربيه والجنوبيه الغربيه على نهر الفرات، الذي يخترق المدينه باتجاه الشمال بفرع يسمى محليا (العسافيه)، الذي يخرج منه فرعا يسمى (البايهه)، الذي يتصل مع نهر الماجديه الذي هو فرع من نهر دجله. ينظر شكل (٢)

كما هيا الموضع المائي للمدينه ميزة اخرى، لاتقل عن ميزة الموقع، بتوفيره الموارد المائيه الدائمه للسكان، والتي بدورها شجعت تطور الحيز الحضري لموضع المدينه. اذ كانت الانهار عامل جذب للاستيطان، كما حددت اتجاهات نمو المدينه، علاوة على ان الانهار وفروعها كانت طرق النقل المهمه في مرحلة نشوء المدينه. (٥)

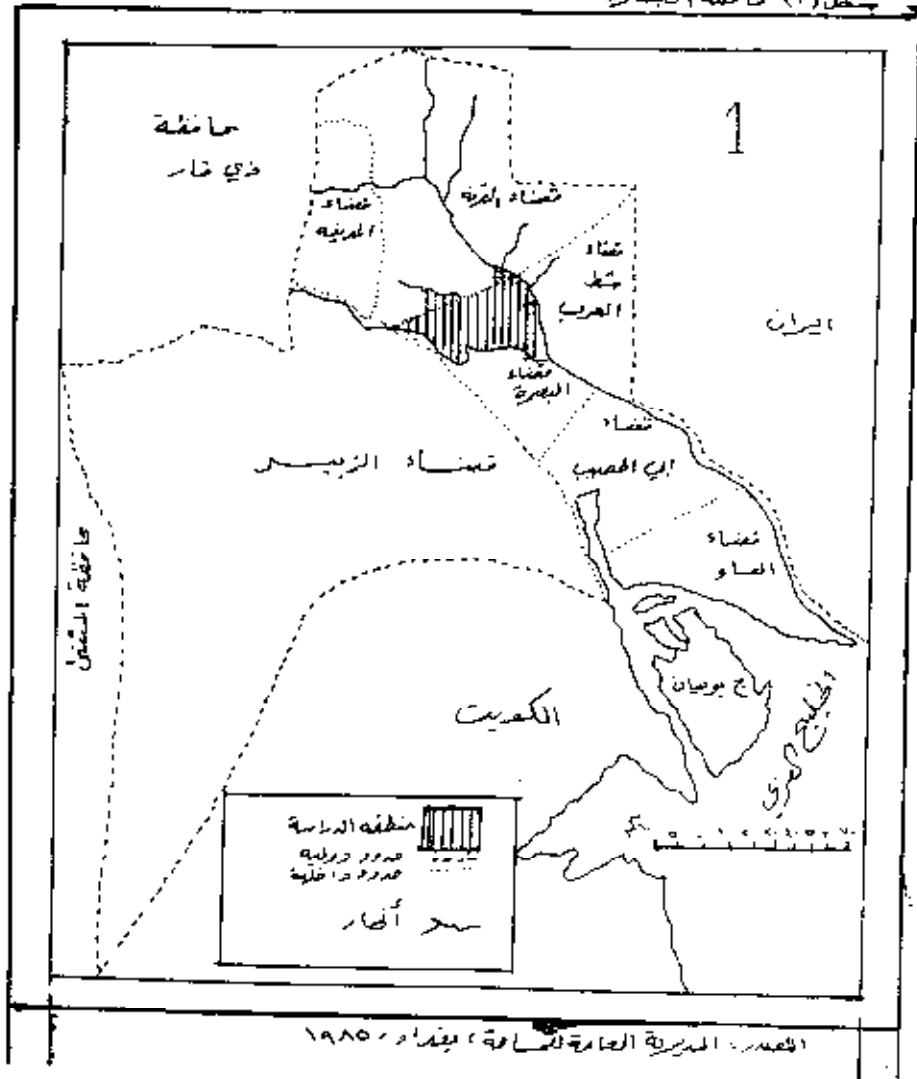
### التربة

تربة مدينة الهارثه جزء من تربة ناحية الهارثه التي تعد من الترب حديثة التكوين ناعمة النسجه. وبما انها تقع ضمن مناطق كتوف الانهار، فانها تصنف من الترب المرويه تاثرت بحركة المد والجزر الذي جعل منها تربة جيدة الصرف. فضلا على خصوبتها بسبب غناها بالمواد العضويه والعناصر الغذائيه الاخرى. (٦) هذه الخصائص جعل منها تربة صالحة للزراعة، لذا اصبحت ناحية الهارثه من المناطق الزراعيه المهمه في محافظة البصره. لاسيما النخيل.

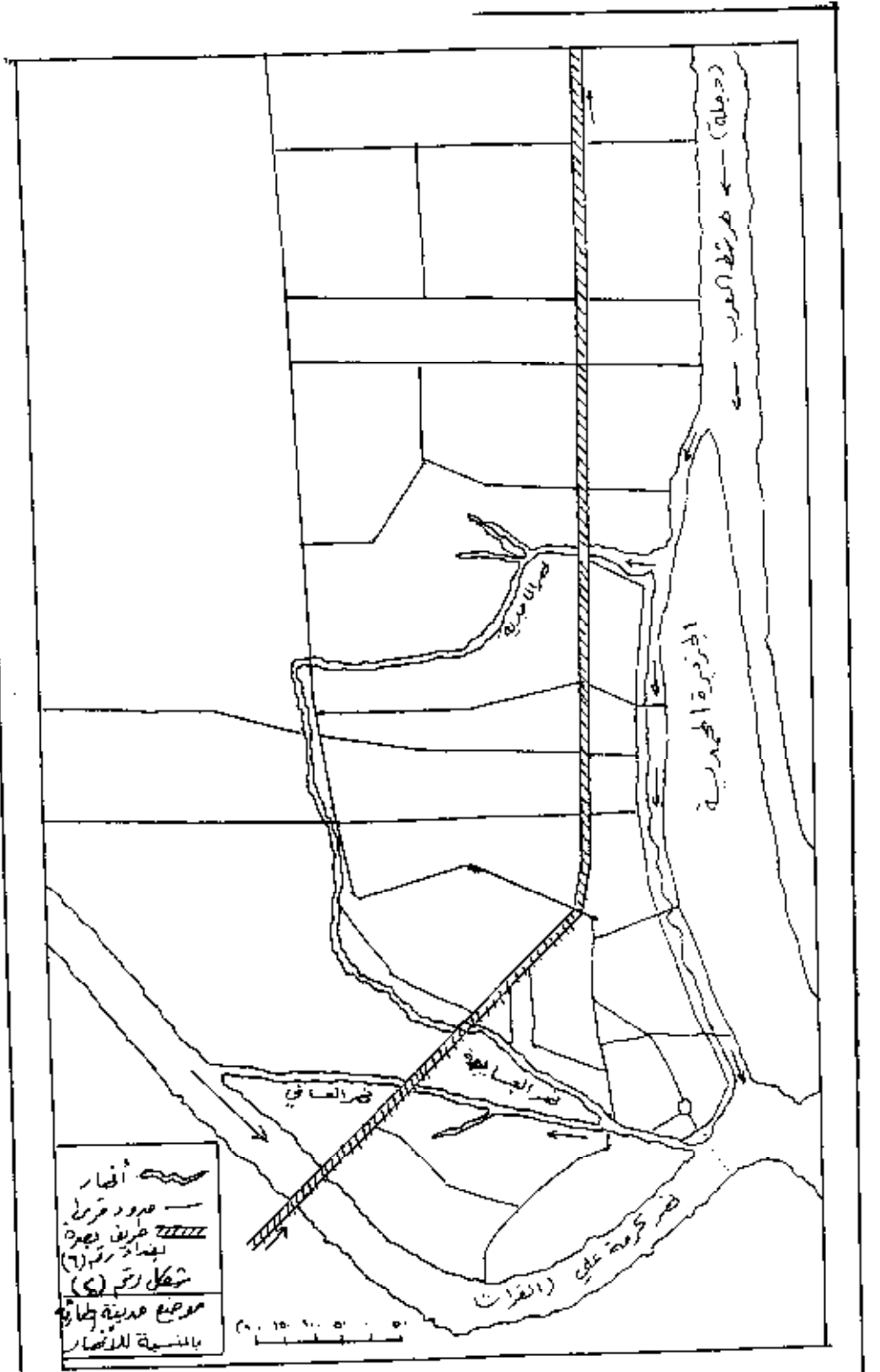
### الخصائص السكانيه

لقد شهد سكان مدينة الهارثه تزايدا واضحا خلال مراحل تطورها كجزء حضري. بحيث اصبح يعد احد المؤشرات المهمه للمظاهر الحضريه في المدينه. فالتحضر عمليه من عمليات التغير الاجتماعي تتم عن طريق انتقال اهل الريف الى المدينه واقامتهم فيها. (٧) والجدول (١) يعكس تزايد السكان خلال الفترة (١٩٤٧-١٩٩٧). اذ ارتفع عددهم من (٧٣٠٨) نسمة عام ١٩٤٧ الى نحو (٩١٧٥) نسمة عام ١٩٥٧. وبزيادة قدرها (١٨٦٧) نسمة. وجاءت معظم الزيادة من هجرة السكان، سواء من ريف ناحية الهارثه او من الاقليم المجاوره. للعمل في المشاريع الصناعيه التي أقر مجلس الاعمار انشائها عام ١٩٥٠. علاوة على انشاء معامل الطابوق الاهليه في منطقة الماجديه

شكل (١) محافظة البصرة



تحليل جغرافي للابعاد المستقبلية لوظائف مدينة



النصر - وزارة التخطيط : دائرة التخطيط والمدينة ، التصميم الأرسام من طبقة الممارسة

التابعة لناحية الهارثه , و عددها نحو (٥٠) معملا, والتي جذبت اليها اعدادا كبيرة من السكان للعمل بها, لان كل وجبة عمل في معمل واحد تحتاج حوالي (١٥-٣٠) عاملا.\*\*

جدول (١) تطور اعداد سكان مدينة الهارثه للفترة (١٩٤٧-١٩٩٧)

السنة	اعداد السكان	مقدار الزيادة
١٩٤٧	٧٣٠٨	—
١٩٥٧	٩١٧٥	١٨٦٧
١٩٧٧	٣٢٤٤٧	٢٣٢٧٢
١٩٨٧	٤٤٠١٣	١١٥٦٦
١٩٩٧	٦٠٧٤٥	١٦٧٣٢

(١٠) المصدر: ١- محافظة البصرة, احصاءات السكان للاعوام (١٩٤٧, ١٩٥٧, ١٩٧٧, ١٩٨٧)

٢- الجهاز المركزي للاحصاء, النتائج الاولية للتعداد العام لسكان العراق عام ١٩٩٧ بالنسبة لسكان ١٩٩٧.

لقد ساعد موقع وموضع المدينة على تهيئة المستلزمات الاساسيه المتعلقة بظروف ومقومات استقرار السكان المهاجرين فيها, سواء منهم القادمين من اقليمها او من اقاليم مجاوره. بمعنى, ان هناك عمليه تبادل مستمره في مختلف المجالات, كان لمدينة الهارثه الدور الرائد في هذا, حيث اصبحت منطقة الجذب الرئيسيه في الاقليم, مما ادى الى توسع رقعتها الجغرافيه وتطور خدماتها التي تقدمها, وكان لموقعها وموضعها الاثر المباشر في ذلك.

في عام ١٩٧٧ زاد عدد سكانها ليصل نحو (٣٢٤٤٧) نسمة وجاءت الزيادة من تدفق المهاجرين الى محافظة البصرة بعد استثمار نتائج تاميم النفط عام ١٩٧٢. حيث اصبحت مدينة الهارثه واحده من مراكز استقطاب المهاجرين الى المحافظه (١١) لانها شهدت اقامة العديد من المشاريع الصناعيه (١٢). فضلا على انخفاض بدل ايجار الدور السكنيه, وقربها من مركز المحافظه والهدوء الذي تتصف به. في عام ١٩٨٧ بلغ عدد سكانها نحو (٤٤٠١٣) نسمة بزيادة (١١٥٦٦) نسمة عن عام ١٩٧٧. وتظهر الزيادة تأثير خصائص التباين والتنوع المكاني الذي تتمتع به ناحيه الهارثه, الذي انعكس على طبيعة الخدمات التي تقدمها الناحيه وتنوع مرافق التتميه فيها, مقارنة

مع غيرها من نواحي القطر الاخرى (١٣). اما في عام ١٩٩٧ فبلغ عدد سكان المدينه حوالي (٦٠٧٤٥) نسمة, بزيادة (١٦٧٣٢) نسمة عن عام ١٩٨٧.

ان المظاهر الحضريه لم تقتصر على تزايد السكان فحسب, بل انعكس على تطور النواحي الاجتماعيه للسكان انفسهم, فقد حصل توسع في فرص العمل وتغيير في نمط الحرف السائده في المدينه. اذ اصبحت حرفة التجاره والنقل والخدمات العامه تحتل نحو (٥٥)% من مجموع الحرف التي يعمل بها

## تحليل جغرافي للابعد المستقبلي لوظائف مدينة

سكان المدينة. واحتلت حرفة الصناعات الاستخراجية والتحويلية والاعمال الاتشائية حوالي (٣٠)%. اما الحرفة الاولى , الزراعة والصيد , فقد تراجعت لتحتل نحو (١٥)%(١٤) كما حصل تطور ملحوظ في المستوى التعليمي للسكان, اذ انخفضت نسبة الامية من (١٧,٦)% عام ١٩٨٧ الى حوالي (٧,٣)% عام ١٩٩٨ (١٥) ومن الطبيعي ان تنعكس تلك المظاهر على طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة, وعلى الفعاليات الاقتصادية القائمة في المدينة ونمط المعيشة فيها والذي كان لقرب المدينة من المركز الحضري الرئيسي (محافظة البصرة), مع سهولة الوصول الاثر البالغ في هذا التحول .

### طرق النقل

تعد طرق النقل في ناحية الهارثة ومدينتها من مقومات تطورهما, رفدت تأثير موقعهما وموضعهما, وقد مرت تأثيرات طرق النقل في توسع مدينة الهارثة بثلاث مراحل :-

**المرحلة الاولى :-** كانت الانهار تشكل طرق النقل الرئيسة في هذه المرحلة, ساهمت مساهمة واضحة في تسهيل عملية نقل السكان ومنتجاتهم ولا سيما الزراعية منها. علاوة على انها كانت تشكل حلقة الاتصال بين اقليم الناحية والمدينة من جهة وبين المدن القريبة واقليمها, وبالذات مدينة البصرة, من جهة اخرى.

**المرحلة الثانية :-** بدأت عند دخول المحتلين الانجليز الى العراق. حيث اقاموا جسرا حديديا على نهر الفرات, فرع كريمة علي , وعملوا على شق طرق النقل البرية التي توصل اطراف ناحية الهارثة مع نهر الفرات لتسهيل تحرك قواتهم باتجاه مدينة العمارة عام ١٩١٤. كما انشأوا خط سكك حديديه يربط مدينة البصرة مع مدينة ميسان عام ١٩١٧. (١٦) وقد ادت هذه المشاريع الى تسهيل حركة السكان وبضائعهم من خارج المدينة الى داخلها وبالعكس, وشجعت على استقرار السكان في مدينة الهارثة.

**المرحلة الثالثة :-** بدأت هذه المرحلة عام ١٩٥٠ عند بدا مجلس الاعمار باقامة مشاريع البنى التحتية في العراق, فقد انشأ طريق (بصرة - عمارة - بغداد) عام ١٩٦٠ يمر عبر مدينة الهارثة, وبعده انجز طريق اخر يحمل رقم (٦) يمر في القسم الشرقي من المدينة, وساهمت هذه الطرق الى تسريع توسع المدينة مساحيا وتطورها حضريا, مع نمو وتعدد الخدمات التي تقدمها , والذي انعكس على تعدد استعمالات الارض فيها, ينظر شكل (٢)

### ثانيا: - مراحل التطور الاداري لمدينة الهارثة

يرتبط التطور الاداري لمدينة الهارثة ارتباطا وثيقا مع التطور الاداري لناحية الهارثة, باعتبار المدينة تمثل المركز الاداري للناحية . لذا تطلب فهم تطور المدينة, تحليل التطورات التي شهدتها الناحية خلال مراحل وجودها .

كانت ناحية الهارثة تشغل حيزا مكانيا يطلق عليه اسم (حرير), ورد ذكرها على انها بلدة تضم

اسواقا وجوامعا ومساكنا وقصورا عديده في القرن الخامس الهجري (١٠٨٠-١١٨٠)م. (١٧)



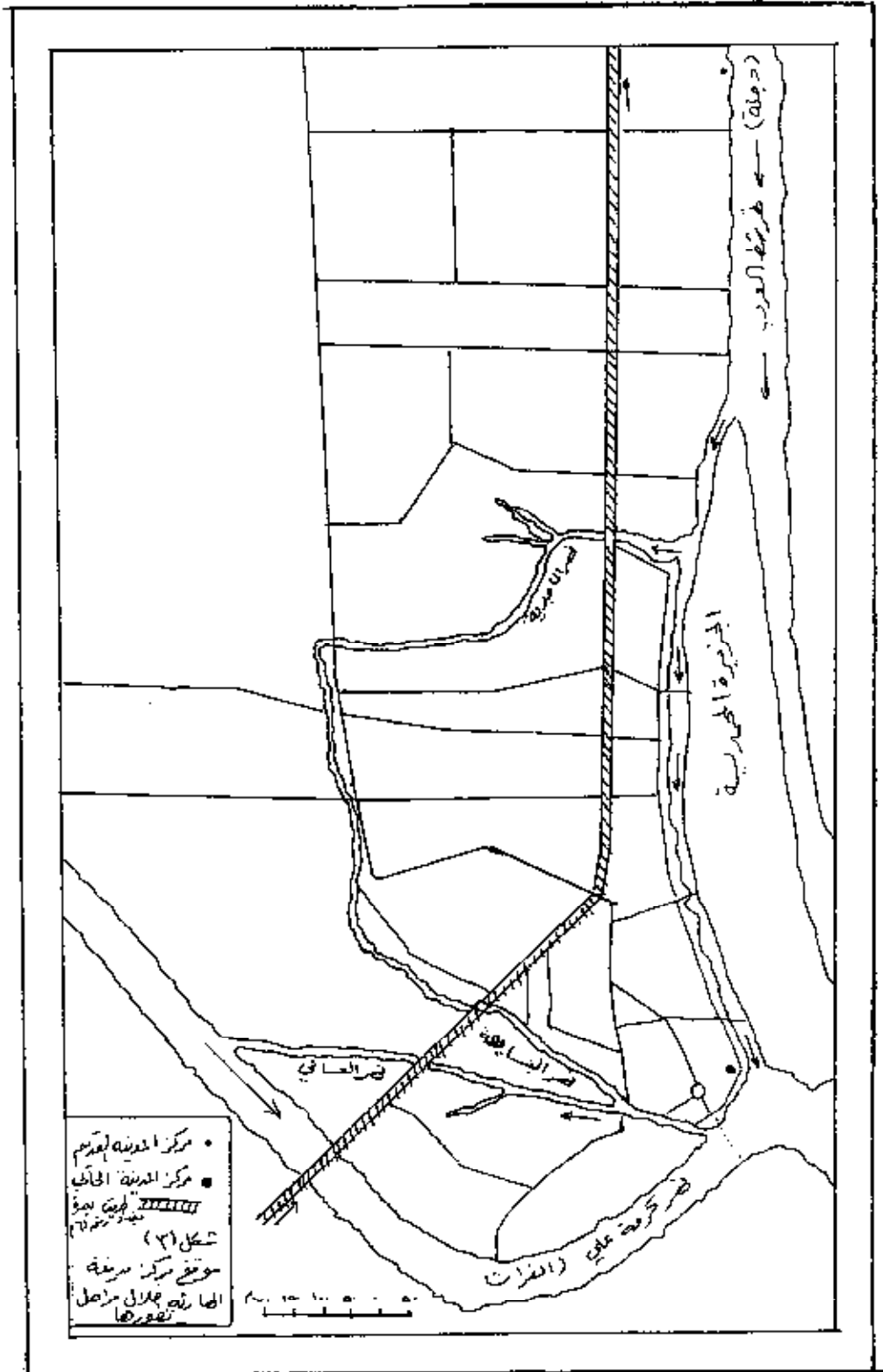
وظهر اسمها في سجلات الدولة العثمانية باعتبارها مقاطعة تحدد (البصرة المحروسه) من جهة الشمال. (١٨) الا ان الهارثة اكتسبت الصفة الادارية كناحية قبل الحرب العالمية الاولى واستمر حالها بعد الاحتلال البريطاني للعراق الا انها الحقت بقضاء البصرة مع مجموعة من النواحي (١٩) عام ١٩٨٧ الغيت درجاتها الادارية بعد صدور قرار ترشيح الجهاز الاداري للدولة والحقت بقضاء البصرة واصبحت جزءا منه . في عام ١٩٩٣ وبعد صدور قرار اعادة الدرجات الادارية لبعض النواحي , اعيد للهارثة درجاتها الادارية (ناحية) مرتبطه بقضاء البصرة . وارجع لها عدد من الدوائر (دارالعدالة, الجنسية, التجنيد, والناحية) . (٢٠)

لقد انعكست تطورات ناحية الهارثة الادارية على المدينة المركز الاداري والسياسي للناحية حيث انتقل موقعها الذي احتلته منذ الفترة العثمانية والواقع في منطقة (المعيدي) الى الموقع الجديد في منطقة (كرمة علي) الواقعه على نهر الفرات المسمى (كرمة علي), وهو الموقع الحالي لها. ينظر شكل (٣).

### تطور مدينة الهارثة

من المعروف ان نمو اي مدينة مساحيا وحضرية لا بد ان يرتبط بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يشهدها اقليمها والاقليم المجاوره. ومدينة الهارثة كغيرها من المدن العراقية تأثرت بشكل واضح بما شهده القطر عامة والبصرة خاصة, من تطورات في الميادين كالفترات والمراحل التاريخية المتعاقبه. ولاشك ان هذه التطورات احدثت تغيرات في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة وحتى يتكامل التحليل لتطور مدينة الهارثة, اقتضى الحال تقسيم التطور إلى المراحل الآتية :-

تحليل جغرافي للابعاد المستقبلية لوظائف مدينة



المصدر: وزارة التخطيط: دائرة التخطيط والحضرية، التصميم الأساسي للأساس من خريطة الهارثة

المرحلة الأولى ١٩١٤ - ١٩٥٧

بدأت هذه المرحلة عام ١٩١٤ عند انتقال مركز ناحية الهارثة الى موقعه الجديد في منطقة كرمة علي مع بدا الاحتلال البريطاني للعراق. فقد احتاجت القوات المحتلة ان تحتل منطقة التقاء نهري دجلة والفرات الذي كان في ذلك الوقت عند كرمة علي، فتمركزت بعض قواتها في المدينة التي تشكل موقعا جغرافيا يؤثر بشكل مباشر في احكام سيطرة القوات البريطانية عسكريا على المناطق المجاورة، مما يمكنها من غلق المنافذ المائية التي كانت القوات العثمانية تستخدمها لصد تقدمهم. فضلا على ان موقع المدينة يعد عقدة لطرق النقل تعتمد عليها القوات البريطانية في تأمين الامدادات الغذائية وغيرها وهي في طريقها نحو مدينة القرنة.

لقد شغلت مدينة الهارثة منذ انتقالها الى موقعها الجديد حيزا مساحيا ضم كل من قرى (البدران والعلوي والصبيخ)، وبذلك اصبح المركز الاداري يشغل مساحة تبلغ (٣٠،٩) كم<sup>٢</sup>. الا ان المدينة دخلت في تطور لاحق ضمن المرحلة الاولى منذ عام ١٩٥٠، وبعد ان انشأ مجلس الاعمار في العراق، الذي اقام عدد من المشاريع الاقتصادية في عموم العراق وحظيت البصرة على عدد منها، ومنها المشاريع النفطية ومشروع كهرباء النجيبية.\*\*\* وقد جلبت تلك المشاريع اعدادا كبيرة من المهاجرين للعمل فيها، فضل معظمهم الاستقرار في مدينة الهارثة لمزايا القرب وسهولة الوصول لتلك المشاريع. بالاضافة الى ان موسم جني التمور في البصرة عامة والهارثة خاصة يحتاج ايدي عاملة كثيرة وهي تأتي للعمل في هذه الحرفة الموسمية. ولتكرار هجرتهم هذه استقر عدد منهم في المدينة واطرافها، وذلك لمغريات المردود المادي، والمظاهر الحضريه التي بدأت تظهر بوضوح في المدينة، مثل المدارس والمراكز الصحية والاسواق التجارية ووسائط النقل الحديثه، فضلا على معالم الترفيه في مدينة البصرة. هذا ادى الى توسع الحيز المكاني للمدينة ليضم منطقة الماجديه، وبذلك بلغت مساحة مدينة الهارثة في نهاية المرحلة نحو (١٤٠) كم<sup>٢</sup>. (٢٢) ينظر الشكل (٤)

المرحلة الثانية: ١٩٥٨ - ١٩٦٧

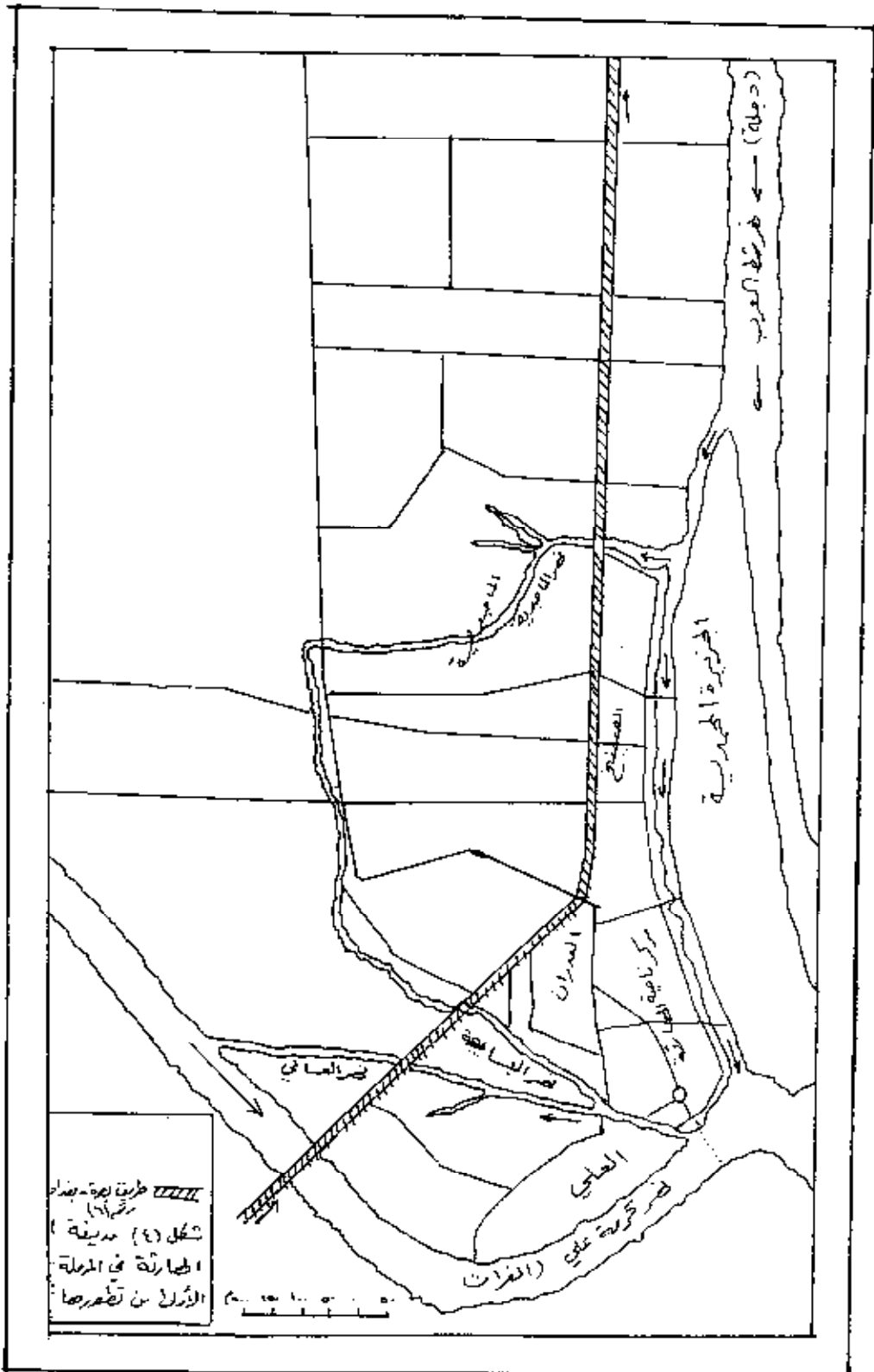
بدأت المرحلة منتصف عام ١٩٥٨ حيث شهدت تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية في العراق بعد اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وما رافقها من إقامة عدد من المشاريع الصناعية والخدمية، مثل توزيع الأراضي السكنية على سكان المدينة، أكساء الطرق القديمة وإنشاء طرق جديدة، فتح أسواق تجارية حديثة، وبناء المدارس، التي أثرت على تطور المدينة وتطور الوظائف التي تؤديها لارتفاع المستوى المعاشي والصحي والتعليمي والترفيهي. ونتيجة لهذه المؤشرات توسعت الرقعة الجغرافية للمدينة لتضم كل من قرى (الحلاف وابوجلوه واللطفيف) لتصبح مساحتها نحو (٢٣٤،٥) كم<sup>٢</sup>. ينظر الشكل (٥)

المرحلة الثالثة:- ١٩٦٨-١٩٩٩

بدأت هذه المرحلة بعد قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ . حيث شهدت ناحية الهارثه ومدينتها تطورات في الميادين الاقتصادية والخدمية. اذ اقيم مشروع الطاقه الحراريه, ومشروع ماء البصره الموحد, ومشروع الزراعه التابع لجامعة البصره, ومكبس التمر الحديث, فضلا على إنشاء المراكز التربوية والصحية, مع إنشاء طريق كورنيش مدينة الهارثه الذي يحيط بالمدينة ويجاور نهري دجلة والفرات. هذه المشاريع وغيرها دفعت إلى ظهور أحياء جديدة امتدت إليها خدمات المدينة, وبذلك توسع حيزها المساحي ليبلغ نحو (٣١٤,٥) كم<sup>٢</sup>. \*\*\*\* ينظر شكل (٦) وقد أصبحت المدينة في هذه المرحلة تضم (١٣) حيا سكنيا, تشغل حوالي (٧١%) من مساحة ناحية الهارثه البالغة تقريبا (٤٤٠) كم<sup>٢</sup> ينظر الشكل (٧)

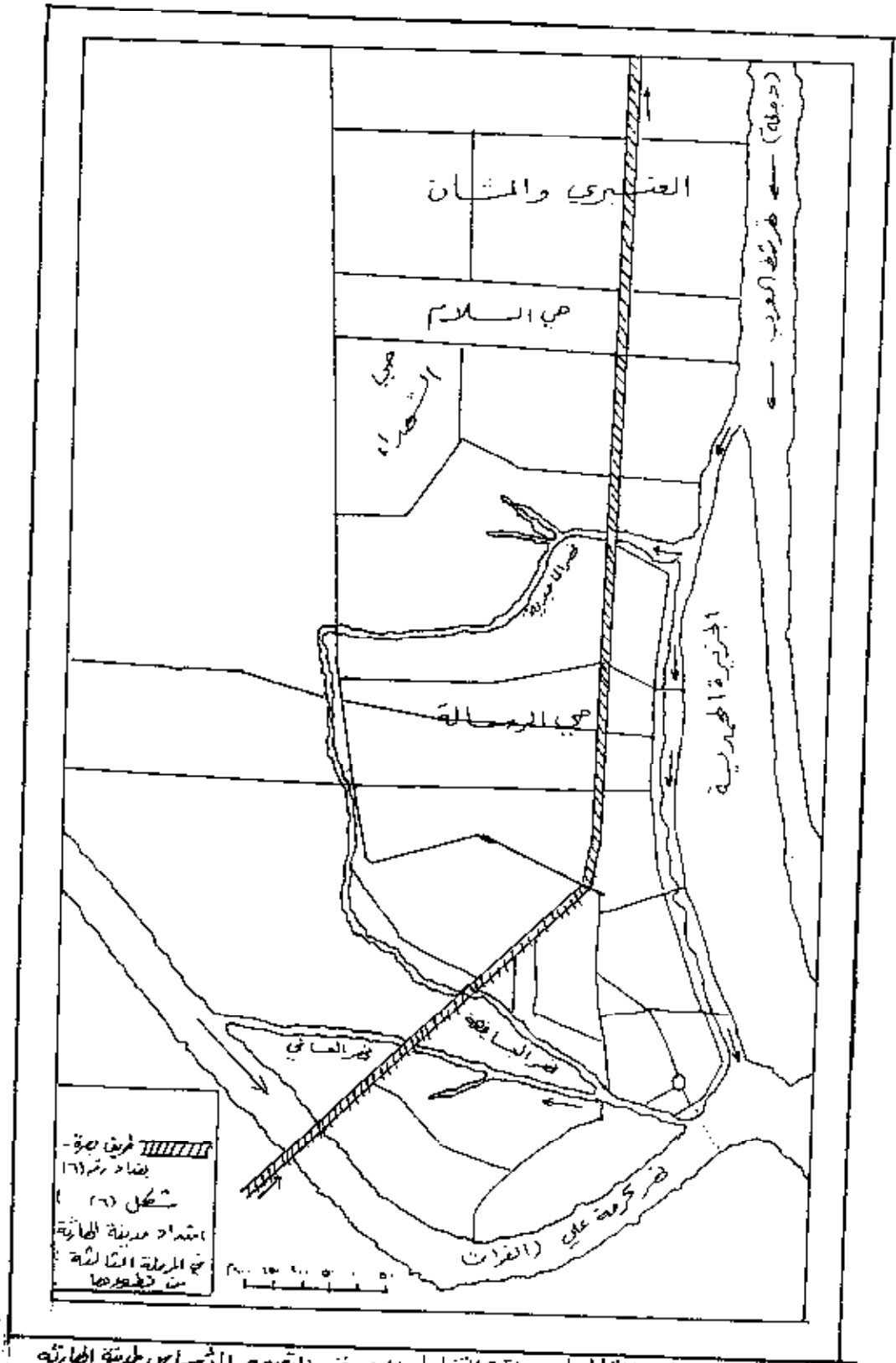
ثالثا:- الوظائف الحالية لمدينة الهارثه (١٩٩٩)

لكل مدينة وظائف تؤديها لسكانها وسكان الاقاليم المجاوره المرتبطه بها. وقد تطورت في المدينه وظيفتان رئيسيتان, تمارسها المدينه على شكل خدمات تقدم الى السكان . ويمكن تشخيص هذه الوظائف ب:- الوظيفة التجاريه , والوظيفة الصناعيه .

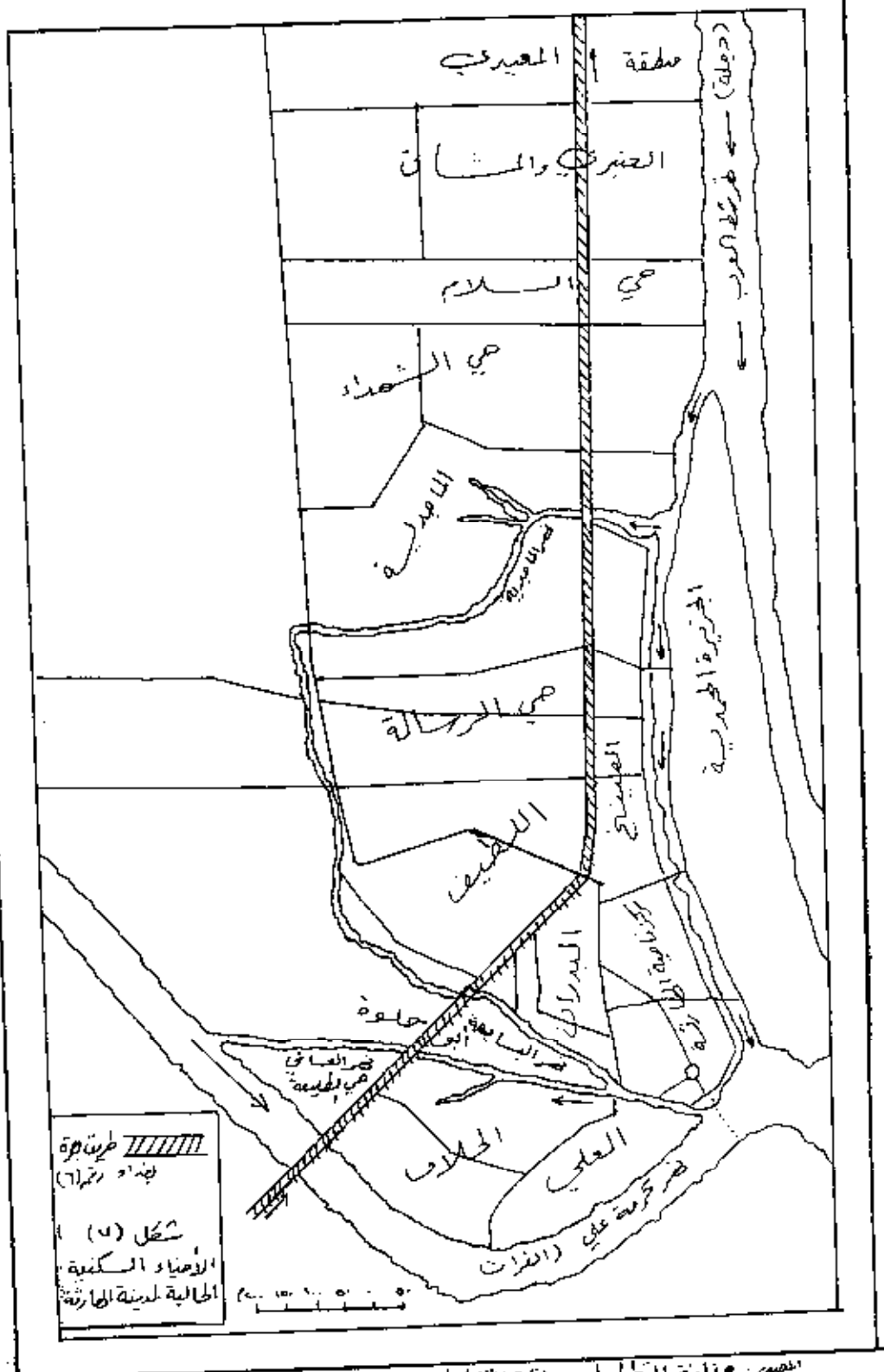


المصدر: وزارة التخطيط، دائرة التخطيط والمهندسة، التصميم الأساس لمدينة الحارثية





المصدر: وزارة التخطيط: دائرة التخطيط والخدمة، التصميم الأساس من طيبة الطارئة



المصدر: وزارة التخطيط - دائرة التخطيط والحضرية، التصميم الأساسي لطريقة المازنة



## جازع و عجول

(١)-الوظيفة التجارية:- تشكل الخدمات التجارية طليعة الوظائف التي تمارسها المدينة، وتعكس مظاهر التحضراو الحضريه فيها(٢٧). وقد اتضح من الدراسة الميدانية ان الخدمات التجارية في مدينة الهارثه تعد من الوظائف الرئيسه. حيث تحول النمط المبعثر لاستعمالات الارض التجاري الذي يتصف به الريف، الى نمط الاستقطاب المتجمع ضمن نوية تجاريه تتمركز في مركز المدينة الذي يعد بؤرة لتجميع مختلف الموارد الاقتصادية الاتيه من الاقاليم المحيطه بها . وهذا يكون بتأثير موقع المدينة المائي الذي سهل عملية النقل. الا ان هذه النوية توسعت خارج محيطها ، بعد توسع الحيز الحضري الذي احتلته المدينة ، وزاد ماتشغله الاستعمالات التجاريه من مساحة المدينة من نحو (٠،٤٥٠) كم٢ عام ١٩٧٠ الى نحو(١،٣٦) كم٢ عام ١٩٧٩ ، والى حوالي(٤،٦٧) كم عام ١٩٩٨ . (٢٨) كما ظهر الى جانب هذه النوية مناطق تجاريه على طول طريق رقم ٦، وكذلك على امتداد الشارع التجاري الرئيسي في المدينة الذي يتقاطع مع طريق رقم ٦، ينظر شكل ٢ .

علاوة على ذلك ظهر في المدينة مركز لبيع الحليب يقع في منطقة الصينخ يتم فيه تجميع الحليب القادم من اقليم المدينة والاقاليم الاخرى، وبعده يتم تسويقه الى معامل صناعة الحليب ومشتقاته في مدينة البصره، فضلا عن البيع المباشر، وعمل هذا المركز الى جذب نحو (١٠٠ - ١٥٠) متبضعا يوميا.

(٢)-الوظيفة الصناعيه:- استقطبت مدينة الهارثه عدد من الانشطه الصناعيه منذ ظهورها كمركز حضري. فقد كانت تضم حوالي(٥) مكابس اهليه لتصنيع التمور حتى عام ١٩٧٥(٢٩). الا ان هذه المكابس اغلقت بسبب التدهور الذي اصاب زراعة النخيل في ناحية الهارثه، وتأثير قيام الشركة لعراقيه لتصنيع وتسويق التمور عام ١٩٧٨ ومقرها في المدينة ، والتي اخذت على مسؤوليتها شراء وتصنيع وتسويق التمور . وظهور هذه الوظيفة يعززا وجود عدد من السكان يمتلكون خبرات صناعية حصلوا عليها من المراكز المهنيه الصناعيه المدنيه والعسكريه. والجدول رقم(٢) يعكس حجم الخدمات الصناعيه ومستوى تطورها بين عامي(١٩٧٧ و١٩٩٨) ونوع الصناعات التي ظهرت في المدينة ولم تكن موجوده سابقا .

جدول رقم(٢) تطورالخدمات الصناعيه في مدينة الهارثه بين عامي١٩٧٧-١٩٩٨

السنه/ نوع النشاط	١٩٧٧ / العدد	١٩٩٨ / العدد
تصليح سيارات	٥	٤٠
التجاره وصناعة الاثاث	٤	٢٩
صناعة الملابس	٣	٢٢
تصليح الاحذية	٢	١١
صناعة المواد الانشائيه	—	١٥
صناعة الانوات المنزليه	—	٩
تصليح الاجهزه المنزليه	٩	٤٧

## تحليل جغرافي للابعد المستقبلية لوظائف مدينة

- (٣٠) المصدر: - مديرية ناحية الهارثة , سجلات وتقارير بلدية الهارثة لعام ١٩٧٧ .  
٢- الدراسة الميدانية لعام ١٩٩٨ .

نستنتج من التحليل السابق، ان الخدمات التي تقدمها المدينة والتي أصبحت تمثل وظائفها التي تؤديها لم تكن مرتبطة ارتباطا وظيفيا بخصائصها الجغرافية ، بل ظهرت للحاجة التي ولدتها المظاهر الحضريه التي برزت في المدينة. ولما كانت مدينة الهارثة تتفرد بخصائص جغرافية تميزها عن غيرها من المدن الاخرى، لذا من الأفضل ان توظف هذه الخصائص لقيام وظائف ترتبط مع تلك الخصائص حتى لا تضيع مميزات المدينة دون ان تقدم خدمة قد لا تستطيع مدينة اخرى ان تضطلع بها. وهذا ما سنحلله في المبحث اللاحق .

### رابعا :- الوظيفة المقترحة: المبررات والنتائج

تتمتع مدينة الهارثة بخصائص مكانية عديدة كغيرها من المدن الاخرى، الا انها تمتلك خصائص طبيعية تميزها عن غيرها، وبالذات الموقع الجغرافي (المائي والبري) وجمالية طبيعته. ولما كانت الوظائف التي تقدمها المدينة حاليا يمكن ان تؤديها اية مدينة اخرى ، لذا فان مدينة الهارثة لا بد ان تؤدي وظائف ترتبط بخصائصها، وفي الوقت تخدم اقليمها والاقليم الاخرى المجاوره. ومن اجل اقتراح هذه الوظيفة لا بد ان يستند البحث الى المبررات العلمية والموضوعية التي هي مقومات الوظيفة المقترحة.

### المبررات :-

- ١- الموقع الجغرافي للمدينة: لما كانت المدينة تحتل موقعا وموضعا متميزا (مائي وبري) بالنسبة للاقليم وتحتصن عددا من الأنهار، مع اختراق بعضها الى داخل المدينة . كما انها تطل على منطقة التقاء دجلة والفرات . ومن ناحية اخرى تتصل من خلال ظهيرها البري بالمناطق الريفية للناحية وللأقاليم الاخرى المجاوره، مما يسهل حركة النقل منها واليها.
- ٢- وجود الجزر: تجاور المدينة عدد من الجزر اهمها جزيرة المحمدية التي تقسم نهر دجلة الى قسمين، كذلك تجاور جزيرة السندباد وتتصل بها من حلال نهر شط العرب الذي تقسمه جزيرة السندباد الى فرعين . ومن المعروف ان جزيرة السندباد من المتنزهات المتميزة .
- ٣- جمالية طبيعته: تتمتع المدينة بجمالية طبيعية اضفاها عليها موقعها المائي، حيث أصبحت بحق اجمل مدينة من الناحية الطبيعية تأسر لب الناظرين اليها . × ويعزز ذلك وجود بساتين النخيل التي تتخللها المحاصيل المختلفة والاشجار المثمرة والممتدة على طول ظفاف الأنهار المحيطة بالمدينة والتي تدخل داخلها، وهي تتصل مع الاقليم الريفي المجاور ليجمع منها منطقة تنزه مميّزه ، بعد اجراء التعديلات .
- ٤- الارتباط مع مناطق الاهوار: ان قرب المدينة من الاهوار وبالذات هور الحمار جعل منها متنزها كبيرا ، لان قربها اضفى عليها خصائص جديدة تخدم خصائصها المتوفرة و يعزز من جماليتها.

على ضوء تلك الخصائص والمبررات يمكن ان نقترح الوظيفة المفترض ان تقوم بها

المدينة والتي تتسجم مع خصائصها الطبيعية، وهي (الوظيفة السياحية) .

وارتباطا بالمبررات التي جاءت اعلاه، وهي مبررات يمكن ان نسميها مبررات (سكونيه)

فان هناك مبررات اخرى. نطلق عليها المبررات (المتحركة) الديناميكية، ونعني بها ما ستحدثه الوظيفة السياحية، اذا ما قامت في المنطقه، من تغييرات اقتصاديه واجتماعيه ترتبط بالبيئة التي تحدثها السياحة من الترويج النفسي وتجديد النشاط الانساني وتحسين البيئة النفسيه والاجتماعيه للانسان. (٣١) كما انها ستهيئ الفرص الايجابية التي يمكن توظيفها باتجاه الحد من بعض السلوكيات غير المنضبطة التي تظهر بشكل او باخر في المنطقه. وينظر لها كظاهرة اجتماعيه تخدم اشاعة البهجة والشعور بالمتعة وتولد الاحساس بجمال الطبيعه وتحقق الراحة النفسيه. (٣٢). وكذلك هي مصدر اقتصادي مهم يعمل على تحسين المستوى المعاشي للسكان، واستثمار الموارد الطبيعه وتحريكها سواء في قيام الصناعات الشعبيه وتنشيط الحرف التقليديه او في تشغيل الايدي العاملة في مجال الاستثمار السياحي. فضلا لما لها من دور كامن ينشط ذهنية السكان عموما والشباب بشكل خاص في التفكير المفيد والخروج من الضغوطات الداخليه الى الفضاء الرحب مما يوفر فرص التفكير السليم لخدمة الوطن والمجتمع .

ولاشك ان نجاح مثل هذا المقترح يتطلب توفير المقومات الماديه والبشريه التي تنشط الخصائص

الطبيعه الساكنه. وهذا ما سيناقشه البحث لاحقا .

### المقترحات لتنشيط مقومات الصناعة السياحيه

يقترح البحث لتحقيق ذلك الاتي:-

- ١- تحويل جزيرة المحمديه الى جزيره سياحيه من خلال تنظيمها وربطها بجسر مع مدينة الهارثه مع شق طرق داخلها ترتبط بكورنيش المدينه، وربطها بجسر اخر مع جزيرة الفيحاء المجاوره لها والتابعه الى قضاء شط العرب ، واقامة المنشآت السياحيه داخلها . وقد زارت هذه الجزيره احدى شركات السياحه الفرنسيه عام ١٩٧٥ ووضعت لها المخططات لتكون جزيره سياحيه وبمواصفات الجزر السياحيه الفرنسيه. (٢٣)
- ٢- اقامة الكازينوهات على امتداد ضفاف الانهر.
- ٣- الاهتمام بالبنيه التحتيه لمدينة الهارثه، الطرق والجسور وغيرها.
- ٤- تهيؤ وتعميق الانهار الداخليه لاستخدامها في التنزه بالقوارب.
- ٥- انشاء عدد من مراسي الزوارق النهريه وخاصة في منطقة الملتقى لنهري دجلة والفرات
- ٦- تهيؤ عبارات حديثه وزوارق صغيره لاستخدامها في الجولات النهريه، واستخدام الزوارق المحليه، بعد اضمفاء الجماليه عليها .
- ٧- تنشيط رياضة الزوارق الشراعيه ورياضة التزلق على سطح الماء xx

## تحليل جغرافي للابعد المستقبلي لوظائف مدينة

- ٨- انشاء الحدائق داخل المدينة .
- ٩- انشاء قاعات للاعراس والاحتفالات والمناسبات.
- ١٠- تطوير الصيد النهري في نهري دجلة والفرات واقامة المسابقات الموسمية لهذه الممارسه
- ١١- انشاء مراكز للاثطه الرياضيه والفنيه لاستقطاب الفعاليات التي ترفد صناعة السياحه.
- ١٢- اقامة فندق سياحي عند نقطة التقاء نهري دجلة والفرات لاستقبال السائحين.

### النتائج والتوصيات

#### النتائج

- ١- ان الوظائف التي تودبها المدينة لا تتناسب مع خصائصها المكانية الطبيعيه .
- ٢- ان استعمالات الارض فيها استعمالات عشوائيه غير مخططه .
- ٣- لم يتم توظيف موضع المدينة العقدي المائي والبري في توجيه وظائفها لخدمه اقليمها بالاتجاه الذي يناسب تلك الخصائص .

#### التوصيات

- ١- اعتماد التخطيط الاقليمي وليس التخطيط الاحادي , في رسم مخطط المدينة الحضري الذي يربط المدينة باقليمها.
- ٢- نقترح توجيه وظائف المدينة باتجاه الوظيفه السياحيه من خلال الاهتمام بجماليتها ومرافقها الخدميه السانده .
- ٣- تحسين شبكة الخدمات الهاتفيه , واقامة المنشآت الخاصه بذلك .
- ٤- الاهتمام بالبيئه وخاصه البيئه النهريه ومعالجه الملوثات التي تظهر في الانهار.
- ٥- اقامة المقاهي الشعبيه , مع انشاء ملعب رياضي حد يث .
- ٦- اعاده التصميم الاساسي للمدينه بما يتناسب مع وظيفتها المقترحه .
- ٧- انشاء مركز لصناعة الزوارق المحليه والحديثه والشراعيه .
- ٨- اعداد العاملين في المرافق السياحيه وتدريبهم على رياضة التزلق على الماء واقامة دورات مجانيه للراغبين في تعلم هذه الرياضه .

الله امش، و المصادر

- ١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، ١٩٨٣، ص ٣
- ٢- السريح، عبدالحسين جواد، العلاقات الإقليمية لمدينة البصرة، مجموعة البصرة الحضارية، المحور الجغرافي، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص ١٩٢
- ٣- عبد الله بشرى رمضان، العلاقات المكانية بين مستويات السطح والزراعة في محافظة البصرة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧، غير منشوره، ص ٢٥
- ٤- السلطان، يوسف، و الخفاف، عبد علي، تحليل جغرافي لطواهر التصحر في ناحية الهارثة، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٢٠، ١٩٨٢، ص ٢٠٠.
- \* - جزيره عاتده اداريا الى مدينة الهارثة.
- ٥ - زغير، صلاح هاشم، و عبد الهادي، سميره، الوظيفة السكانية لمدينة الهارثة، مجلة ابحاث البصرة، العدد ١٩، ١٩٩٦، ص ١٠
- ٦ - الربيعي، داود جاسم، من خصائص التربة في محافظة البصرة، موسوعة البصرة الحضارية، المحور الجغرافي، جامعة البصرة، ص ٤١ .
- ٧- الخياط، حسن، التحضر والحضريه في العراق، في كتاب التحضر في الوطن العربي، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٠.
- \*\* - تسمى محليا (الكور) جمع كوره على شكل غرفه مبنية من الطابوق بعد فخره (الذي يسمى اللين) ويتم فخر اللين، الذي يعمل من الطين، داخلها بواسطة النار التي وقودها النفط الأسود.
- ٨ - المديرية العامة للمساحة، بغداد، ١٩٨٥
- ٩- وزارة التخطيط، دائرة التخطيط والهندسة، التصميم الأساس لمدينة الهارثة.
- ١٠- الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج الأولية لتعداد العام لسكان العراق، عام ١٩٩٧ و، مديرية محافظة البصرة، احصاءات السكان للاعوام (٩٤٧، ٩٥٧، ٩٧٧، ٩٨٧).
- ١١- التميمي، عباس علي، النمو الصناعي في محافظة البصرة ونيوى، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨١، ص ٢٤٥ .
- ١٢- معمل الورق، الشركة العامة لانتاج التمور، المخازن المبرده، ينظر: فضيل، عبد الجليل و رسول، احمد حبيب، جغرافية العراق الصناعيه، بغداد، ١٩٤٨، ص ٢٨.
- ١٣- السعدي، عباس فاضل، التباين المكاني للتنمية وسكان الريف في منطقة احوار جنوب العراق مجلة البحوث والدراسات العربية، القاهرة، العدد ٢١، ١٩٩٣، ص ١٨٩.
- ١٤- الدراسة الميدانية التي اجريت عام ١٩٩٨.
- ١٥- الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج الأولية لاصحاء السكان، لعام ١٩٨٧ و، مديرية ناحية الهارثة، تقارير مركز مكافحة الامية في ناحية الهارثة، ١٩٩٨.

## تحليل جغرافي للابعاد المستقبلية لوظائف مدينة

- ١٦- السكيني، حميد غالب، تطور النقل بالسيارات في العراق (١٩٥٠-١٩٨٠)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٨٨، غير منشور، ص ٢٣.
- ١٧- اشهر الفصور قصر العلامة الكبير الشيخ محمد ابي القاسم الحريري، صاحب المقامات المشهورة، ينظر: الشيخ عبد القادر باش عيان العباسي، موسوعة تاريخ البصرة، مطبعة التاييس، بغداد، ب. ت. ص ١٩٧.
- ١٨- الانصاري، احمد نور، النصره في اخبار البصرة، تحقيق يوسف عز الدين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٩، ص ٣٣٣.
- ١٩- التميمي، حميد احمد حمدان، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١)، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ص ٣٣٣
- ٢٠- مديرية ناحية الهارثه، مصدر سابق.
- \*\*\*- اقيم مشروع كهرباء النجيبه عند الضفة اليمنى لنهر كرمه علي.
- ٢١- وزارة التخطيط، دائرة التخطيط والهندسة، مصدر سابق
- ٢٢- مديرية الهارثه، بلدية الهارثه، سجلات رسميه غير منشوره.
- \*\*\*\*- ظهرت الاحياء الجديده (السلام، الشهداء، الرساله) وامتدت المدينه في هذه المرحله الي منطقة المشان و العنبري .
- ٢٣- وزارة التخطيط، دائرة التخطيط والهندسة، مصدر سابق .
- ٢٤- المصدر نفسه.
- ٢٥- المصدر نفسه.
- ٢٦- المصدر نفسه .
- ٢٧- الجنابي، صلاح، جغرافية الحضرة، اسس وتطبيقات، جامعة الموصل، ب. ت. ص ١٥١.
- ٢٨- مديرية ناحية الهارثه، سجلات بلدية الهارثه، مصدر سابق
- X- عبر عن هذه الملاحظه الدكتور (غوث بن احمد) استاذ ماد جغرافية المدن من قسم الجغرافيه في جامعة البصرة، المعاره خدماته من الهند للجامعه، عند زيارته مدينة الهارثه عام ١٩٧٠ .

## جزارع و عجبل

- ٢٩- مديرية ناحية الهارثه، تقارير رسميه غير منشوره .
- ٣٠- مديرية ناحية الهارثه، سجلات وتقارير بلدية الهارثه لعام ١٩٧٧ .  
و، الدراسه الميدانيه لعام ١٩٩٨
- ٣١- الحديثي ، عباس غالي، الخدمات الترفيهيه لسكان مدينة البصره، رساله ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصره، ١٩٨٣، ص ٤٨ .
- ٣٢- كامل، محمود، السياحه علما وتطبيقا، الهيئة المصريه للكتاب، القايره، ١٩٧٥، ص ١٣ .
- ٣٣ - مديرية ناحية الهارثه، بلدية الهارثه، تقرير عن ملائمة جزيرة المحمديه للسياحه.
- xx- كانت رياضه التزلق على الماء تمارس من قبل الروس، عند انشاء محطة كهرباء النجيبه من قبلهم في الخمسينات، في مياه منطقة النقاء دجلة والفرات في كرمه علي وكانت تستهوي كثيرا من اهالي المنطقة الذين يتجمعوا لمشاهده المتزلقين والقوارب الشراعيه.

## **A Geographic Analysis of the Future Dimensions of Alhartha City Functions**

### **Abstract**

Alhartha, one of the cities of Basra Governorate, has several natural and human characteristics that can be utilized for the advantage of its people and the inhabitants of neighboring regions.

The city's distinguished location at the confluence of Euphrates and Tigris is one riverine characteristic; whereas its being a junction for the surrounding villages and the neighboring regions connecting all of them with Basra district and the centre of Basra Governorate is a terrestrial characteristic.

The research aims at analyzing the peculiar functions of the city in connection to its spatial characteristics. It also suggests developing Alhartha into a tourist centre, thus utilizing its characteristics will be based on scientifically.

The research concludes that the existence of natural and human constituents is not sufficient to fulfill the suggested function unless these constituents.